

(المشروع الشخصي لدى تلاميذ السنة أولى الثانوي)

-دراسة ميدانية بثانويتين بمدينة الجلفة ووهران-

د/ آسيا درماش، جامعة الجلفة.

ملخص:

تهدف هذه الدراسة بشكل رئيسي إلى معرفة هل يمتلك تلاميذ السنة أولى من التعليم الثانوي مشاريع شخصية ناضجة، كما تهدف إلى معرفة إذا كانت هناك فروقا في الدرجات الكلية للمشروع الشخصي نحو الدراسة تعزى لمتغيري الجنس والشعبة الدراسية، وقد صيغت أسئلة البحث في (03) فرضيات وللتحقق منها صممت الباحثة استبيان خاص بالمشروع الشخصي؛ طبقت الدراسة الأساسية على عينة قوامها (333) تلميذا بالسنة أولى ثانوي بعد المسح الشامل لتلاميذ ثانويتين الأولى بمدينة وهران والثانية بمدينة الجلفة.

وكشفت المعالجة الإحصائية للبيانات المتحصل عليها وباستخدام برنامج (spss 20) على النتائج التالية:

- يمتلك التلاميذ مشاريع شخصية لكن يتصف أغلبها (من بين ثلثي 3/2 التلاميذ من عينة الدراسة الذين يمتلكونها) بأنها غير ناضجة و لم تُبن بطريقة مخططة وهادفة، وهذا لأنها لا تتوافق مع معايير المشروع الشخصي الناضج وهي (المعرفة الكافية حول الذات والمدرسة وعالم العمل – الأهداف المحددة-القرار السليم- التخطيط ومعرفة المعوقات ووضع البدائل). لا توجد فروق دالة إحصائية في الدرجات الكلية للمشروع الشخصي تعزى لمتغير الجنس ولا لمتغير الشعبة الدراسية.

الكلمات المفتاحية: المشروع الشخصي – تلاميذ السنة أولى ثانوي.

Abstract

This study mainly aims to discover if the secondary first year students have mature personal projects. The investigation also aims to find out if there are statistically significant differences in the overall grades for personal project with relation to the variables of sex and branch of study. Research questions were formulated in three hypotheses. To verify the study hypotheses, the researcher designed a questionnaire deals with the learners's personal project. The basic study was conducted on a sample of (333) secondary first year students randomly selected from two cities: Oran and Djelfa. The statistical processing of the obtained data revealed through the use of the Spss program (spss 20) the following results: Many students did carry personal projects but most projects (about two-thirds of the holders) were immature, badly planned and not purposefully built, since they didn't comply with the mature personal project standards, (with insufficient knowledge about the self, school, the world of work – undefined specific goals - immature decisions - absence of planning and foreseeing difficulties and obstacles and the development of alternatives. No statistically significant differences in the overall grades for: personal project with relation to the variables sex and branch of study.

Keywords: Personal Project - secondary first year students.

1. إشكالية الدراسة:

عرّف التوجيه تطورا في انتقاله من المنحنى التشخيصي إلى المنحنى التربوي وأدى ذلك إلى ظهور العديد من الخطط التربوية المساعدة للفرد على اختيار قراراته بكل حرية لمزاولة الدراسة في التخصص المرغوب فيه أو المهنة المراد الالتحاق بها، وانطلقت هذه الأبحاث من نظريات: نظرية جينزبيرغ (Ginzberg)، ونظرية ميشال أوتو (Michel Huteau)، فالمشروع الشخصي يساعد التلميذ على إعطاء معنى للدراسة التي اختارها بمحض إرادته من خلال التوفيق بين رغباته وميولاته وقدراته وامكانياته، وهذا ما يجعله في

حالة رضا عن التوجيه الذي اختاره -دون أن يفرض عليه- مما يزيد من رغبته في الدراسة ومواصلتها واعطائها الصورة الحقيقية اللائقة بها، ولهذا نجد أنّ له أهمية كبيرة جعلت منه اجراءاً متبعاً من طرف الجهات المسؤولة عن التربية والتعليم في الكثير من الدول المتقدمة وعلى رأسها كندا وبلجيكا كما تبنته وزارة التربية الوطنية الجزائرية، حيث شرعت في تطبيقه منذ سنة (1999)، وقد أكدت هذه الأخيرة في النشرة الرسمية لها خلال سنة (2013) على ضرورة تفعيل الجهاز الارشادي والعمل على مساعدة التلاميذ على البناء التدريجي لبناء مشاريعهم الشخصية كإحدى الاجراءات المساعدة على التقليل من ظاهرة التسرب المدرسي أو على الأقل الحد من زيادتها.

وفي لجزائر يعتبر بناء المشروع الشخصي للتلميذ كمشروع وطني تجريبي من إعداد وزارة التربية الوطنية (مديرية التقويم و الاتصال والتوجيه) موجه لتلاميذ الطور الثالث، وشرعت الجزائر في تطبيقه ابتداء من سنة (1997م)، إلا أنّ الانطلاقة الفعلية كانت في السنة الدراسية 1998-1999 حيث كلفا عدد من مراكز التوجيه المدرسي و المهني بتطبيق المشروع (23 مركزا). (بوفاتح 2013، 70)

وللمشروع الشخصي أهمية في حياة الفرد ونخص بالذكر هنا التلميذ حيث يعتبر بالنسبة له ضرورة تتطلبها حياته الحاضرة والمستقبلية، كونه يوجه عمله وينظمه ويجعله هادف ومخطط، كما أنه يعطي معنى للدراسة ويساهم في تحسين ومعالجة الفعل التربوي والرفع من مردوديته، ولأهميته تناولته العديد من الدراسات الميدانية المحلية موضوع المشروع الشخصي بالبحث الوصفي والتجريبي نذكر منها دراسة زقاوة (2014) والتي سعت إلى معرفة علاقة المشروع الشخصي للحياة بقلق المستقبل لدى مجموعة من الطلبة من ثلاث مستويات تعليمية (الثانوي، التكوين المهني، الجامعي)، كما هدفت إلى التنبؤ بقلق المستقبل على ضوء مؤشرات المشروع الشخصي، تكونت عينة من (1200) طالب وطالبة وعدد الأفراد في الأنماط التعليمية الثلاثة متساوي، تمّ استخدام استبيان خاص بالمشروع الشخصي للحياة وأخرا يقيس قلق المستقبل، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أنه توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا سالبة بين المشروع الشخصي للحياة وقلق المستقبل؛ مستوى تمثلات مشروع الحياة لدى الطلاب كان متوسطا في الدرجة الكلية هناك فروق دالة بين الذكور والإناث لصالح الإناث في الدرجة الكلية للمشروع الشخصي للحياة، لا توجد فروق تعزى لمغير المستوى التعليمي السن في تصور المشروع الشخصي للحياة، كما توصلت الدراسة إلى قوة المتغيرات الأربعة للمشروع في التنبؤ بمقدار قلق المستقبل.

أما دراسة زبيدي ولشهب (2014) فحاولت كشف مدى فعالية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تحسين مستوى النضج المهني لتلميذ السنة الأولى ثانوي جذع مشترك علوم وتكنولوجيا الذي عجز عن الموازنة بين ملمحه الدراسي ورغبته لحظة اتخاذ قرار اختيار الشعبة الدراسية للسنة الثانية ثانوي، طبقت الدراسة على (30) تلميذا من ثانوية بولاية الوادي، اختيروا بطريقة قصدية يمثلون كل تلاميذ السنة الأولى ثانوي جذع مشترك علوم وتكنولوجيا المتوقع نجاحهم والذين أظهرت نتائج التوجيه المسبق اختيارهم لشعب دراسية للسنة الثانية ثانوي لا تتماشى مع ملمحهم الدراسي، قسمت العينة إلى مجموعتين ضابطة شملت (17) تلميذا وتجريبية ضمت (13) تلميذا، وتم استخدام استبيان لقياس مستوى النضج المهني، كما تمّ الاعتماد على البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي المعد للدراسة؛ بينت النتائج ضعف النضج المهني لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي والمقبلين على اتخاذ قرار اختيار إحدى الشعب الدراسية للسنة الثانية ثانوي؛ وأن البرنامج الإرشادي أدى إلى مساعدة التلاميذ على إدراك أهمية الاختيار الدراسي في هذه السنة وعلاقته بمستقبلهم الدراسي والمهني.

وبناءً على ما تمّ عرضه لبعض الدراسات الميدانية السابقة والتي بيّنت أهمية دراسة المشروع الشخصي للتلميذ جاءت هذه الدراسة لتكشف بعداً من أبعاد واقع التلاميذ وإعطاء قراءة وصفية لمشاريعهم الشخصية وذلك من خلال عما إذا كان للتلاميذ مشاريع شخصية دراسية ومهنية ناضجة، وهذا بالإجابة على التساؤل التالي:

هل توجد فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات أفراد العينة والمتوسط الفرضي لاستبيان المشروع الشخصي؟
-ولهذا التساؤل تفرعات ذات أهمية تشكل التساؤلات الفرعية للدراسة و هي كما يلي:

1. هل توجد فروق دالة احصائية في الدرجات الكلية للمشروع الشخصي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى لمتغير الجنس؟
2. هل توجد فروق دالة احصائية في الدرجات الكلية للمشروع الشخصي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى لمتغير الشعبة الدراسية؟

2. فرضيات الدراسة :

انطلاقاً من الأسئلة السابقة صاغت الباحثة الفرضيات التالية:

1. لا توجد فروق دالة احصائية بين متوسط درجات أفراد العينة والمتوسط الفرضي لاستبيان المشروع الشخصي.
 2. لا توجد فروق دالة احصائية في الدرجات الكلية للمشروع الشخصي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى لمتغير الجنس.
 3. لا توجد فروق دالة احصائية في الدرجات الكلية للمشروع الشخصي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى لمتغير الشعبة الدراسية.
- ## 3. تحديد مفاهيم الدراسة:

1.3. المشروع الشخصي للتلميذ: يقصد به تصور التلميذ لذاته في المستقبل -خلال مساره الدراسي- بتحديد نوع الدراسة التي يريدّها أو التكوين الذي يهدف إلى الالتحاق به وكذا المهنة التي يود ممارستها مستقبلاً، وذلك بتحديد أهدافه والاستعلام الكافي عن المسارات الدراسية المستقبلية والمهنية والاختيار السليم بالإضافة إلى التخطيط لتحقيق مشروعه الشخصي.

حددت الباحثة أبعاد المشروع الشخصي للتلميذ فيما يلي:

- **البعد الأول: التصور والتوجه نحو المستقبل:** تفكير التلميذ في المستقبل وفيما سيعمله في حياته بعد إنهائه لمرحلة التعليم الثانوي من دراسة أو مهنة، بالإضافة إلى تحديده لأهداف مستقبلية واقعية.
 - **البعد الثاني: الاستعلام والاستكشاف:** ويعبر عنه من خلال بحث التلميذ المستمر والذاتي عن المعلومات الخاصة بالمسارات الدراسية: بالثانوية -الجامعة - التكوين المهني وكذا عن عالم المهن؛ بالإضافة إلى معرفته لقدراته وميوله، وذلك بالاعتماد على مصادر مختلفة كـمستشار التوجيه المدرسي والمهني- التلفزيون- الإذاعة- الانترنت... .
 - **البعد الثالث: الاختيار:** ويقصد به قدرة التلميذ على الاختيار السليم والمحدد للشعبة التي تتوافق مع قدراته وميوله واهتماماته، بالإضافة إلى توافق هذا الاختيار مع المسار الدراسي الذي سيحدد مهنته مستقبلاً.
 - **البعد الرابع: التخطيط :** ونعني به وضع التلميذ لخطوات عملية واضحة وواقعية تساعد في تحقيقه لمشروعه الدراسي والمهني، وكذا إدراكه لوجود صعوبات تحول دون ذلك وهذا ما يجعله يسعى لإعطاء بدائل يمكنه الرجوع إليها.
 - وبناء على ما تمّ توضيحه من أبعاد مميزة للمشروع الشخصي، يمكن استخراج معايير للحكم على مشاريع التلاميذ من حيث النضج، والبناء بطريقة سليمة وعلمية والتي تتمثل في:
 - تصور ومعلومات كافية حول الذات، المدرسة الدراسات والتخصصات، سوق العمل والمهن.
 - تحديد الأهداف والاختيار الواضح والمحدد للشعبة المراد دراستها في السنة الثانية ثانوي والتوفيق بين الدراسة المراد متابعتها والمهنة المراد مزاولتها مستقبلاً.
 - التخطيط الواضح بمعنى وجود مراحل وخطوات محددة زمنياً تساعد التلميذ على تحقيق قراره الدراسي والمهني وتوقع التلميذ للمصاعب والعقبات والعراقيل التي تواجهه عند تحقيقه لمشروعه الشخصي.
 - أما من الناحية الإجرائية فهو: الدرجة الكلية التي يتحصل عليها التلميذ من خلال إجاباته على عبارات استبيان المشروع الشخصي للتلميذ والتي عددها (13) عبارة، والتي تتراوح بين [13-39] كأدنى وأقصى درجة يمكن الحصول عليها.
- ## 2.3. تلاميذ السنة أولى ثانوي:

هم التلاميذ المسجلون الذين يدرسون بالسنة الأولى من مرحلة التعليم الثانوي المعتمدة من طرف وزارة التربية الوطنية وتشمل هذه ثلاث سنوات تتوج في الأخير بشهادة البكالوريا التي تؤهل المتحصل عليها للانتقال إلى مرحلة التعليم العالي؛ تتراوح أعمار التلاميذ

الدارسين بمرحلي التعليم الثانوي ما بين (15-18) سنة وهي متزامنة تماما مع مرحلة المراهق.

4. حدود الدراسة:

يمكن التفصيل في حدود الدراسة من خلال توضيحها في النقاط التالية:

- الحدود المكانية: تحدد هذه الدراسة مكانيا في مؤسستين من التعليم الثانوي الأولى متواجدة بمدينة وهران "مراح أحمد" والثانية بمدينة الجلفة وهي ثانوية "الغريسي عبد العالي".
- المجال الزمني: طبقت هذه الدراسة في الفترة الممتدة ما بين (15 ديسمبر-01 فيفري) من السنة الدراسية (2015/2016).
- المجال البشري: شملت الدراسة كل تلاميذ السنة أولى ثانوي من مؤسستي التعليم الثانوي السابق الذكر (الحصر الشامل).
- الحدود الموضوعية: تتمثل متغيرات الدراسة في متغير واحد أساسي هو المشروع الشخصي للتلميذ.

5. منهج الدراسة:

تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي، كون الدراسة تبحث أساسا عما إذا كان للتلاميذ مشاريع شخصية ناضجة كما تبحث في الفروق بين المتوسطات وفقا لمتغيري الجنس والشعبة الدراسية ودلالاتها الاحصائية.

6. مجتمع وعينة الدراسة :

تستهدف هذه الدراسة جميع التلاميذ الدارسين بالسنة أولى من التعليم الثانوي بالجزائر وهذا هم يمثلون المجتمع الاحصائي للدراسة، وقد لجأت الباحثة إلى اختيار ثانويتين بطريقة قصدية تمثلت هاتين الثانويتين في: ثانوية "مراح أحمد" بغرب ولاية وهران، وثانوية "الغريسي عبد العالي" بولاية الجلفة؛ وقد قامت الباحثة بـ:

- مسح شامل لتلاميذ السنة الأولى ثانوي الدارسين بثانوية "مراح أحمد بولاية وهران" والذين بلغ عددهم (253) مسجلين بشعبي جذع مشترك علوم وجذع مشترك أداب، وُزع عليهم استبيان الدراسة ووضحت لهم الباحثة ومستشار الارشاد والتوجيه المدرسي والمهني الهدف من الدراسة كما شرحا لهم تعليمات الاجابة وكيفية الإجابة على العبارات وطلب منهم. وبعد عملية جمع النسخ لم يتم استرجاعها كاملة؛ كما أنه بعد عملية التصفية (حذف النسخ ناقصة الاستجابات أو المتكررة) تمّ الابقاء على (196) نسخة كاملة البيانات وقابلة للمعالجة الاحصائية.

- مسح شامل لتلاميذ السنة الأولى ثانوي الدارسين بثانوية "الغريسي عبد العالي بولاية الجلفة" وقد بلغ عددهم (195)، وبعد عملية جمع النسخ الموزعة تمّ الابقاء على (137) نسخة قابلة للمعالجة الاحصائية.

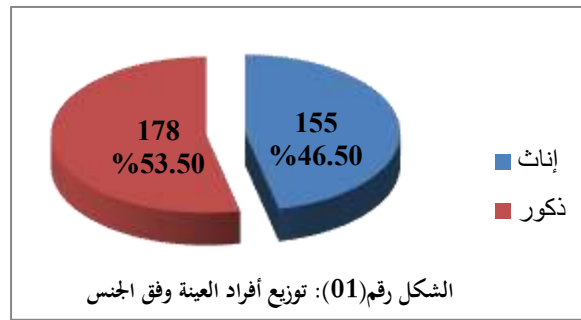
وعليه يمكن القول أنّ العدد الاجمالي للتلاميذ عينة الدراسة المستخرج من الثانويتين معا بلغ (333) تلميذاً وتلميذة بالسنة أولى ثانوي موزعين بين الشعبتين العلمية والأدبية.

- خصائص عينة الدراسة:

- حسب متغير جنس التلميذ: يمكن توضيح توزيع أفراد العينة وفقا للمتغير من خلال الجدول والشكل التاليين.

جدول رقم(01): توزيع أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس.

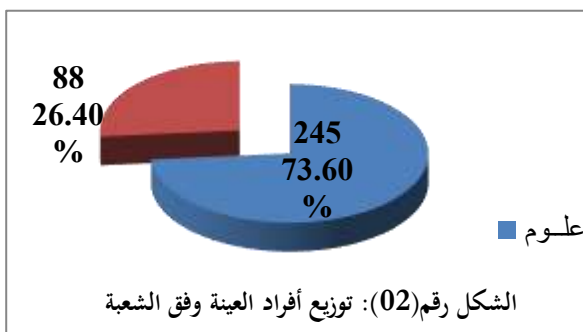
الجنس	التكرار	النسبة المئوية
الذكور	155	46,5%
الإناث	178	53,5%
المجموع	333	100%



يظهر من خلال الدائرة النسبية أنّ فئة الإناث في أفراد العينة أكبر من فئة الذكور حيث تمثل الأولى ما نسبته (53,5 %) أما نسبة الذكور فهي أقل بكثير من الإناث حيث بلغت (46,5 %).

حسب متغير الشعبة الدراسية للتلميذ:

الجدول رقم (02): توزيع أفراد العينة وفق الشعبة الدراسية.



توضيح
الأرقام

الشعبة الدراسية	التكرار	النسبة المئوية
علوم	245	73,6 %
أدب	88	26,4 %
المجموع	333	100 %

الواردة في الجدول أعلاه أنّ غالبية التلاميذ الذين تمّ استرجاع استبياناتهم -كاملة البيانات القابلة للمعالجة الاحصائية - هم من الدارسين بشعبة العلوم حيث بلغت نسبتهم (73,6 %) من أفراد العينة فيما لم تتجاوز نسبة الدارسين بشعبة الأدب (26,4 %).

7. أدوات الدراسة:

تحقيقاً لأهداف الدراسة عملت الباحثة على بناء استبيان المشروع الشخصي للتلميذ.

يتكون الاستبيان من (13) عبارة ايجابية تقيس أربعة أبعاد هي:

- البعد الأول: التصور و التوجيه نحو المستقبل (2) عبارات.
- البعد الثاني : الاستعلام و الاستكشاف (4) عبارات.
- البعد الثالث: الاختبار (4) عبارات.
- البعد الرابع: التخطيط (3) عبارات .

يجيب التلميذ على هذه العبارات باختياره أحد بدائل الاستجابة دائماً (3) –أحيان (2) – لا (1) لكل عبارة.

ويتطلب استخراج الدرجة الكلية للتلميذ جمع درجات كل العبارات، وتتراوح الدرجة الكلية ما بين: [13 و 39] كأدنى وأعلى درجة يمكن الحصول عليها؛ فكلما ارتفعت قيمة الدرجة الكلية عن المتوسط الفرضي للاستبيان والذي قيمته (26) درجة تبين أن لهذا التلميذ مشروع شخصي، والعكس بالعكس صحيح، حيث كلما انخفضت قيمة الدرجة الكلية عن قيمة المتوسط الفرضي دلّ ذلك على عدم امتلاك المشروع شخصي.

- تمّ التأكد من الخصائص السيكمترية للاستبيان باستخدام صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي، أما بالنسبة للثبات فتم اعتماد على طريقة التجزئة النصفية و معامل ألفا كرونباخ، وقد بينت قيم المعاملات أنّ استبيان المشروع الشخصي للتلميذ يتمتع بصدق الاتساق الداخلي والذي يُمكن الباحثة من الاعتماد عليه-الاستبيان- في الدراسة الأساسية.

8. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

بعد تطبيق أداة الدراسة على العينة وجمع البيانات للتحقق من صحة فرضيات الدراسة استخدمت الباحثة أساليب إحصائية مختلفة وهذا بالاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS20) (science Statistical package for social) وتندرج هذه الأساليب ضمن أسلوب الإحصاء: الإحصاء الوصفي والإحصاء الاستدلالي وهي ملخصة على النحو التالي:

- التكرارات والنسب المئوية لتوضيح خصائص عينة الدراسة.
- أسلوب (one Sample T test) لإيجاد دلالة الفروق بين متوسط درجات الأفراد والمتوسط الفرضي لاستبيان المشروع الشخصي.
- كيفية حساب المتوسط الفرضي للاستبيان:

المتوسط الفرضي = عدد فقرات (عبارات) الاستبيان × قيمة بديل الإجابة الأوسط.

وللتوضيح أكثر نبين كيفية حساب المتوسط الفرضي لاستبيان المشروع الشخصي للتلميذ:

عدد عباراته = 13 ، قيم بدائل الإجابة: لا/نادرا (1) - أحيانا (2) - نعم/دائما (3) .

26

المتوسط الفرضي لاستبيان المشروع الشخصي = $2 \times 13 = 26$

- اختبار (T student test) والذي يبحث في دلالة الفروق بين متوسطين سواء مرتبطين أو غير مرتبطين؛ وهذا من خلال الاعتماد على أسلوب (Independent Samples T test) للبحث في الفروق بين درجات مجموعتين من الأفراد (متوسطين مستقلين) وذلك لكل من المتغيرين الجنس والشعبة الدراسية.

9. عرض ومناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة.

1.9. نتائج ومناقشة الفرضية الأولى:

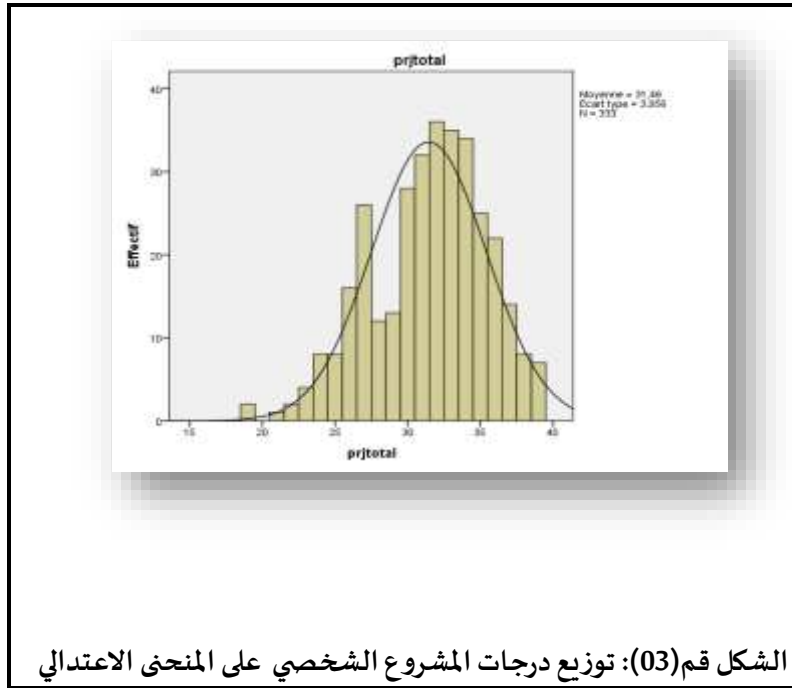
منطوقها: "لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة والمتوسط الفرضي لاستبيان المشروع الشخصي". للتحقق من صحة هذه الفرضية وبهدف معرفة مستوى ونوع درجات التلاميذ على استبيان المشروع الشخصي استخدمت الباحثة اختبار (T student Test) بأسلوب (One Sample Test) للعينة الواحدة، والنتائج نوردتها في الجدول التالي.

الجدول رقم (03): دلالة الفرق بين متوسط أفراد العينة على استبيان المشروع الشخصي والمتوسط الفرضي له.

المتغير	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الفرق بين المتوسطين	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة (sig)	DF
المشروع الشخصي	31,46	26	5,456	3,956	25,168	0,01	332

كشف الاختبار عن وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) بين المتوسط الفرضي لاستبيان المشروع الشخصي والمتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة على الاستبيان ذاته، وقد بلغت قيمة (T) (25,168) وهي تعبر عن ارتفاع درجات أفراد العينة مما يدل على امتلاكهم لمشاريع شخصية وهذا راجع لإيجابية قيمة (T) نتيجة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي الذي بلغ (+5,456).

وتوضيحا للنتائج المتحصل عليها يمكن الاعتماد على توزيع درجات المشروع الشخصي للتلاميذ على المنحنى الاعتيادي (منحنى Goss)



المناقشة:

انطلاقاً من نتائج التي وضحت أنّ لتلاميذ السنة أولى ثانوي مشاريع شخصية دراسية ومهنية يمكن القول أن هذا يرجع حسب ما بينته دراسة قيشار (Guichard 1997) ودراسة تاب (Tap 1992) ودراسة فاسكي وبوشلر (Vasquez et Buchler 2007): أنّ مشروع الحياة يعتبر نتيجة طبيعية لاستقرار الهوية في مرحلة المراهقة والتطور والنمو المهني، كما اعتبرت أنّ المشروع الشخصي للحياة أصبح يشكل سمة بارزة ومميزة للفرد في مرحلة المراهقة والشباب (زقاوة، 2010، 183).

كما يمكن تفسير هذه النتيجة بتزامن مرحلة التعليم الثانوي مع مرحلة المراهقة التي يبدي المراهق خلالها اهتماماً جدياً بمستقبله التربوي والمهني ويزيد تفكيره في تقدمه الدراسي وفي المهن التي تناسبه أكثر من غيرها، وهذا ما جعل دونالد سوبر (Super 1961) يؤكد على أهمية ملاءمة ودقة وواقعية الاختيار المهني خلال هذه المرحلة، كما أكد أنه على المراهق أن يختار حياته (زهران، 2005، 389). وعلى الرغم مما توصلت إليه المعالجة الإحصائية للبيانات من نتيجة مفادها أن تلاميذ السنة أولى ثانوي يمتلكون مشاريع شخصية، إلا أنه ما يعاب على هذه المشاريع أنها غير ناضجة وغير واقعية ولم تبني بطريقة سليمة، كونها لا تتوفر على المعايير المحددة لنضج المشروع الشخصي والأبعاد المميزة له ولعل أهم المعايير التي لم تتوفر في اجابات التلاميذ على العبارات استبيان المشروع الشخصي هي: تصور ومعلومات غير كافية حول الذات، المدرسة الدراسات والتخصصات، سوق العمل والمهن؛ نقص تحديد الأهداف والاختيار الواضح والمحدد للشعبة المراد دراستها في السنة الثانية ثانوي ومع ظهور عدم توافق بين الدراسة المراد متابعتها والمهنة المراد مزاولتها؛ التخطيط غير واضح؛ لا وجود لخطوات إجرائية محددة تساعد التلميذ على تحقيق قراره الدراسي والمهني وعدم توقع التلميذ للمصاعب والعقبات والعراقيل التي تواجهه عند تحقيقه لمشروعه الشخصي.

2.9. نتائج ومناقشة الفرضية الثانية:

ومنطوقها "لا توجد فروق دالة إحصائية في الدرجة الكلية لأفراد العينة على استبيان المشروع الشخصي تعزى لمتغير الجنس" وللتأكد من صحة هذه الفرضية تمّ الاعتماد على اختبار (T) لمتوسطين مستقلين (Independent sample t test) ونتائج المعالجة الإحصائية في الجدول الموالي.

الجدول رقم (04): اختبار دلالة الفرق بين متوسطات أفراد العينة في المشروع الشخصي حسب متغير الجنس.

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تجانس التباين	قيمة (T)	Sig	DF
المشروع الشخصي	ذكور	155	31,23	3,932	F	-,993	,322	331
	إناث	178	31,66	3,977	Sig	,717		

توضح القيم الواردة في الجدول أن قيم المتوسط الحسابي لكل من الذكور والإناث متساوية مما يدل على عدم وجود فروق بينهما، وهذا ما تكشف عنه قيمة (T) حيث تُظهر أنه لا وجود لفروق دالة إحصائية عند المستوى (0.05) ذلك لأن قيمة sig (,322) أكبر من (0.05)، وبالتالي فمنطوق الفرضية الصفرية قد تحقق.

المناقشة:

بينت النتائج أن تلاميذ السنة أولى ثانوي يمتلكون مشاريع شخصية لكن ليست هناك فروق في الدرجات الكلية لاستبيان المشروع الشخصي تعزى لمتغير الجنس، وبهذا فهي تختلف مع دراسة زقاوة (2014) والتي توصلت إلى وجود فروق دالة بين الذكور والإناث لصالح الإناث في الدرجة الكلية للمشروع الشخصي للحياة وفي أبعاده: (التوجه نحو المستقبل، الأهداف الشخصية، اتخاذ القرار) ولا توجد فروق في بعد التخطيط.

على الرغم من أن مالفن شو (Merven 1996) أكد على أن الاختلاف بين سيكولوجية الرجل والمرأة يعتبر من المحددات الواضحة للسلوك، فكلاهما يزرع للسلوك بشكل مختلف عن الآخر، ويرجع هذا الاختلاف لإخلاف أدوارهما المحددة من قبل الثقافة السائدة في المجتمع. إلا أن نتائج دراستنا هذه توصلت إلى عدم وجود فرق بين تلاميذ السنة أولى ثانوي الإناث والذكور في امتلاك مشروع شخصي باعتبارهم في مرحلة المراهقة ويمكن تفسير حسب دراسة قيشار (Guichard 1997) ودراسة تاب (Tap 1992) ودراسة فاسكي وبوشلر (Vasquez et Buchler 2007): أن مشروع الحياة يعتبر نتيجة طبيعية لاستقرار الهوية في مرحلة المراهقة والتطور والنمو المهني، كما اعتبرت أن المشروع الشخصي للحياة أصبح يشكل سمة بارزة ومميزة للفرد في مرحلة المراهقة والشباب (زقاوة، 2010، 183)، فالمشروع الشخصي لا يقتصر على الذكور دون الإناث أو العكس وذلك لما له من أهمية بالنسبة لكل منهما. ولمرحلة التعليم الثانوي باعتبارها مرحلة مصيرية وممهدة وسابقة للمرحلة التعليم العالي ولعالم العمل والمهنة دور في جعل التلاميذ يفكرون بجدية في مستقبلهم الدراسي والمهني محاولين وضع أهداف واتخاذ القرار بشأن الشعبة المراد دراستها في السنة الثانية والثالثة من التعليم الثانوي وربطها بالمهنة المراد مزاومتها مستقبلاً، بالإضافة التخطيط المبدئي لتحقيق تلك الأهداف سواء عند الذكور أو الإناث.

ولكن الاختلاف الذي قد نلاحظه بين الذكور والإناث في تحديد مشاريعهم الشخصية يكمن في نوع الدراسات والتكوينات والمهنة المراد مزاومتها مستقبلاً بالرغم من دخول المرأة إلى عالم العمل في شتى المجالات إلا أن أغلب الإناث عبرن عن رغبتهم في الالتحاق بتخصصات ومهن معينة كالطب والتدريس والصحافة، في حين عبر الذكور عن رغبتهم في الالتحاق بأعمال ذات طابع ذكوري أكثر كجيش الدفاع الوطني، الحماية المدنية، الطيران، الطب، الهندسة، الأعمال الحرة ... وقد يرجع هذا الاختلاف في الاختيارات الدراسية والمهنية للعديد من العوامل كالثقافة الاجتماعية السائدة أو للقيم الاجتماعية والاقتصادية للعمل، ولما يفرضه الواقع من فرص.

3.9. نتائج ومناقشة الفرضية الثالثة:

و تنص على أنه " لا توجد فروق دالة إحصائية بين الدرجات الكلية لأفراد العينة على استبيان المشروع الشخصي تعزى لمتغير الشعبة الدراسية" ولاختبار صحة هذه الفرضية استخدم اختبار (T) لمتوسطين مستقلين (Independent sample t test) والنتائج

نوردها في الجدول الموالي.

الجدول رقم (05): اختبار دلالة الفرق بين متوسطات أفراد العينة في المشروع الشخصي حسب متغير الشعبة الدراسية.

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تجانس التباين	قيمة (T)	Sig	DF
المشروع الشخصي	31,55	4,006	Sig	,727	,468	331
العلميين	31,19	3,823	F	,235	,628	
الأدبيين						

تُظهر الأرقام الواردة في الجدول أن قيم المتوسط الحسابي للدرجات الكلية للمشروع الشخصي لدى كل من التلاميذ العلميين والأدبيين متساوية وهذا ما يدل على عدم وجود فروق بينهما، وما يزيد من تأكيد ذلك هو قيمة (T) التي تُظهر أنه لا وجود لفروق دالة إحصائية عند المستوى (0.05) ذلك لأن قيمة sig (322)، أكبر من (0.05)، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية.

المناقشة:

تعتبر الميول والرغبات من المحددات القوية في بناء مشاريعهم الشخصية، وقد بينت النتائج أنه لا توجد فروق بين تلاميذ السنة أولى ثانوي العلميين والأدبيين لا في امتلاكهم لمشاريع شخصية.

وقد يرجع ذلك لرضا التلاميذ العلميين والأدبيين على الشعبة الدراسية التي يدرسونها كونهم وجهوا إليها برغبة منهم وليسوا مجبرين ومكرهين على دراستها، وقد بلغت نسبة الذين عبروا عن رضاهم عن شعبتهم الدراسية بـ (87,7%)، فالرضا التلميذ عن التوجيه يجعله يتمتع بالدراسة والنشاطات التعليمية والمدرسية مما يزيد من تمسكه بالدراسة والمدرسة ويرفع من مستوى دافعيته نحو الانجاز والتفوق فيها فكل هذا يعمل على وقاية التلميذ من الملل من الدراسة والنفور منها.

كما أن للرضا عن التوجيه دور بالغ الأهمية في تشجيع التلميذ على التوجه نحو المستقبل وتحديد أهداف الدراسة والإصرار والجدية في اتخاذ القرار الدراسي والمهني المناسب والسليم قصد التخطيط لتحقيق مشروعه الشخصي، فالمسار الدراسي غير المحدد والصورة غير الواضحة للمستقبل الدراسي والمهني للتلميذ هي من الأسباب التي تجعله ينفصل عن الدراسة والمدرسة كونه يرى أنها لا تحقق له أهدافه وطموحاته فما الجدوى من الالتحاق بها؟ وفي نفس اتجاه هذه الدراسة وجد شكور (1997) من خلال دراسة قام على عينة مكونة من (870) تلميذا وتلميذة أن (168) منهم يعيدون السنة للمرة الثانية أي بنسبة (19.3%) وفسر ذلك بأنه نتيجة لعدم التوافق بين الدراسة وما يميل إليه التلميذ. كما بين أن (44 بنسبة 6%) تلميذا قد أنهوا الدراسة وتركوا الثانوية خلال فترة قصيرة من العام الدراسي، ولهذا يمكن القول أن عدم الرضا عن التوجيه يمكن أن يظهر في ثلاثة أشكال هي: تكيف التلميذ بعض الشيء مع التوجيه غير المرغوب فيه - ترك المدرسة (التسرب المدرسي) - إعادة السنة (التكرار). وتلخيصا لنتائج المعالجة الإحصائية لفرضيات السابقة نورد الجدول التالي.

الجدول رقم (06): ملخص لنتائج اختبار فرضيات الدراسة.

الفرضيات	الاختبار الاحصائي	القرار
1	لا توجد فروق دالة احصائية بين متوسط درجات أفراد العينة والمتوسط الفرضي لاستبيان المشروع الشخصي	One Sample Test رفضها
2	لا توجد فروق دالة إحصائية في الدرجات الكلية لأفراد العينة على استبيان المشروع الشخصي تعزى لمتغير الجنس.	Independent sample t test قبولها
3	لا توجد فروق دالة إحصائية في الدرجات الكلية لأفراد العينة على استبيان المشروع الشخصي تعزى لمتغير الشعبة الدراسية.	Independent sample t test قبولها

10. خاتمة:

من خلال هذه النتائج تأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة الوصفية قد ساهمت في تسليط الضوء على موضوع جديد ومهم في توجيه وإرشاد التلاميذ مدرسيا ومهنيا وتوجيههم للمستقبل وتحضيرهم له، فبناء المشايخ المدرسية والمهنية أصبحت ضرورة تتطلبها متابعة المسار الدراسي والاختيار المهني وولوج عالم المهن والشغل مستقبلا؛ وهذا ما يزيد من الحاجة إلى اجراء العديد من الدراسات والأبحاث حوله يستخدم فيها تطبيق البرامج الارشادية بالإضافة إلى البحث في مستويات التعليم غير الذي طبقت فيه الدراسة - مستوى التعليم الثانوي -، وهذا سعيًا نحو زيادة إثراء الموضوع والإقدام عليه من طرف الباحثين مما يسهم في زيادة جودة التعليم ودور التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

قائمة المراجع:

1. الصمادي، أحمد عبد المجيد و معابرة، محمد حسن (2006). اتجاهات طلبة المرحلة الأساسية المتوسطة نحو المدرسة، مجلة جامعة دمشق، 22(2)، دمشق، 196-169.
2. بوفاتح، محمد (2013). رؤية جديدة لمشروع تربية اختيارات التوجيه في الجزائر في ضوء المقاربة بالكفاءات، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد ديسمبر 13، الجزائر، 69-77.
3. بوسنة، محمود وبغداد، لخضر (2011). التسرب المدرسي والتعليم الإلزامي بالجزائر، حجم وطبيعة التحديات، مجلة أفكار وآفاق، جامعة الجزائر 2، العدد 2، الجزائر، 33-64.
4. ز سعادة (د ت)، الفشل المدرسي و علاقته بالنعنى الذي يلحقه كل من الذكر والأنثى بالمدرسة. *Pratiques psychologiques* revue annuelle edieé par L'INSP-N1/99 volum 2
5. زبدي، ناصر الدين ولشهب، أسماء (ماي 2014).فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تربية الاختيارات الدراسية للتلميذ (دراسة تجريبية على عينة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي جذع مشترك علوم وتكنولوجيا)، ورقة مقدمة للملتقى الدولي "برنامج التوجيه والإرشاد النفسي التربوي في ضل الممارسات المحلية والتجارب العالمية"، الجزائر، 247-270.
6. زهران، حامد عبد السلام (2005). التوجيه والإرشاد النفسي (ط4)، القاهرة، عالم الكتب.
7. زقاوة، أحمد (2014). المشروع الشخصي للحياة وعلاقته بقلق المستقبل (دراسة ميدانية على عينة من الشباب المتمدرس)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر.
8. زقاوة، أحمد (2012). تصورات الشباب لمشروع الحياة (دراسة ميدانية)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (8)، الجزائر، 234-252.
9. زروالي، لطيفة (مارس 2013)، النفور الدراسي: قراءة نفسية مرضية في المؤشرات والأسباب، ورقة مقدمة للملتقى الوطني "ظاهرة النفور الدراسي وسبل علاجها"، الجزائر، 99-109.

10. مارفن، شو (1996)، ديناميات الجماعة (دراسة سلوك الجماعات الصغيرة)، ترجمة مصرى حنورة ومحي الدين أحمد حسين، ط2، مصر، دار المعارف.
11. شكور، جليل وديع (1997). تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي والمهني (بحث ميداني) (ط1)، بيروت: مكتبة المعارف.
12. النشرة الرسمية للتربية الوطنية (جوان 2013). العدد (561)، المديرية الفرعية للتوثيق التربوي، مكتب النشرة.